

ما سبب دخول السفيناني للعراق؟ وهل ستحدث مقاومة في العراق أمام جيش السفيناني

<"xml encoding="UTF-8?">



ما سبب دخول السفيناني للعراق؟ وهل ستحدث مقاومة في العراق أمام جيش السفيناني؟ وهل ستحقق انتصارات بحيث تمنع جيش السفيناني من دخول بعض المناطق؟ و ما يفعل الشيعة المستضعفون لحماية أنفسهم وأهليهم من خطر السفيناني؟

لجواب: بعض الروايات أشارت إلى أنه بعد انتصاره في معركة قرقيسيا لن يكون له همّ إلا العراق، وبعضها تعنون الشيعة كمصدق لهذا الهمّ، ولكن التفاصيل الموجودة في بقية الروايات تشير إلى أنه ربما عني بالشيعة مناطقهم وليس كيانهم الاجتماعي، وعلى أي حال فإنه سيبقى مدة ربما امتدت لشهرين كما هو صريح بعض الروايات وهو منشغل بغيرهم، والمراد هنا هو انشغاله ببني قيس الذين يمثلون الحاضنة المعادية للشيعة، وسيبتلون بفتكه ومجازره وسطهم وينهي كيانهم السياسي المعنون في الروايات بقضية عوف السلمي، وفي تقديره فإن مشكلته مع الشيعة ستبتدأ من اقتحامه لبغداد، وللمنطقة المعروفة اليوم بالزوراء واعدامه لثلاثمائة قائد من قيادة الحكومة المستقرة فيما عبّرت عنه بعض الروايات بالبقعة الخبيثة أو المدينة الملعونة وكلها محصورة في منطقة الزوراء المعاصرة أو ما يطلق عليه حالياً بالمنطقة الخضراء، وفي الروايات العامة يشار إلى مقتلة عظيمة في بغداد توصلها بعض رواياتهم إلى 120 ألف قتيل، ولكن في رواياتنا لا يشار إلى ذلك بل يشار إلى عدد قليل يصل في بعض الروايات إلى ما مجموعه ثلاثة آلاف قتيل، ويبدو أن هذا الرقم هو الأنسب كمعدل لطبيعة معاركه ومقدار الوقت الذي سيقضيه.

ولأمر متعلّق فيما يبدو بما يجري في بغداد يصدر من النجف الأشرف موقفاً من قبل أحد كبارائها يستثير حنقه وغضبه فيبعث بجيش إليها، فيستبجج النجف ويتعقّب أنصار وأعوان هذا الرجل المسمّى بعلي ما نستفيد من بعض الروايات، وتحصل مقاومة وبأشكال متعددة ومن أطراف متعددة، ولكن أخطرها هو نزوع العشائر المحيطة بضواحي النجف لمحاربته فيفتك فيهم فتكاً شديداً، إلا أن ذلك لا يستمر طويلاً بل في بعض الروايات يشار إلى أن ذلك سيأخذ ساعة من النهار، ولعل المراد بذلك برهة من النهار وليس الساعة الطرفية المتشكلة من الدقائق الستين.

وعلى أي حال لن يمكث في النجف الأشرف كثيراً، وبعض الروايات تتحدث عن أن مكوثه لن يزيد على ثمانية عشر ليلة، وفيها يهرب جيشه من النجف الأشرف، وذلك بسبب اقتراب جيشي اليماني والخراساني منها، وسيدخلان المدينة في وقت واحد من جهة القادسية ويقرران تعقّبه ويدركانه على مسافة يوم وليلة من الكوفة أي بما يقرب من شمال الحلة وجنوب بغداد، وسيظفران بهزيمة منكرة لجيشه حتى تصف بعض الروايات بأنه لن ينجو من جيشه هذا أحد، وسيستردان الغنائم والسبايا والأسرى الذي كان قد حملهم معه، مع التأكيد على أن هذا الجيش هو جزء من جيشه، ولن يكون فيه السفيناني، وإنما أحد قادته، وكل ذلك سيكون قبل الظهور الشريف.

أما فيما يتعلق بواجبات الشيعة لتحصين أنفسهم وعوائلهم، فإن الروايات دالّة على أمور ثلاثة، أولها: أن السفيناني ليس منه خوف على النساء بشكل عام، ولا يمنع ذلك وقوع محذور على بعض الخاصة من النساء، وثانيها: وجوب الالتحاق بالمناطق الحاضنة للنصرة أو المهينة لذلك، وبعض الروايات لا يكتفي بالالتحاق، وإنما يؤكد على ضرورة اقتناء السلاح في حال النزوع إلى هذه المناطق، ومع الدعوة إلى الالتحاق بهذه المناطق فإن ثمة دعوة في المقابل إلى الابتعاد عن المدن التي ستصاب بكوارثه كالکوفة والمدينة المنورة مثلاً، وفي عقيدتي فإن المطلوب فيه أن يكون الإنسان المؤمن المنتظر في المناطق التي تؤهله إلى الانخراط في أي تشكيل من شأنه نصره الإمام صلوات الله عليه، وما من شك أن مناطق جيش اليماني وهي في تقديرنا وسط وجنوب العراق، وكذا مناطق جيش الخراساني وهي إيران ستكون من جملة أهم هذه المناطق، بالرغم من أن الروايات ذكرت مكة المكرمة أيضاً، وهذه محصورة بمن يستطيع المكوث فيها إلى عهد خروج الإمام صلوات الله عليه ولا علاقة لها بموضوع

السفّيانى وإنّما هى متعلّقة بموضوع نصرة الإمام روى فءاه مباشرة، لأن العمل المضاد ضد السفّيانى قبل الظهور الشريف منحصر بجيشى الانقاذ اليمانى والخراسانى، وأما العنصر الثالث فهو الابتعاد عن مواجهة السفّيانى فى المناطق التى سىقتحمها، لأنه بلا طائل عملى، ولأن الأصل المطلوب هو بلوغ مناطق نصرة اليمانى والخراسانى لأنهما من سىهزم هذا الخبيث ويرد عليه كىءه، ولهذا طلب من الرجال أن يغيّبوا وجوههم عنه، لأن فتكه وشره فىهم وعليهم، وذلك ضمن تفصيل عرضنا له فى الجزء الثانى من كتابنا علامات الظهور 1.

1. نقلا عن الموقع الرسمى لسماحة الشىخ جلال الدين على الصغىر حفظه الله.